ابدا بعضها من الماء بحيث يتاتى استقرار الانسان
والدواب عليها وجعل خلالها اى وسطها انهارا
اى جارية على حالتها واحدة فلو اضطربت الارض
ادنى اضطراب لتغيرت مجارى المياه ثم ذكر تعالى
لسبب القرار بقوله تعالى وجعل لها رواسى اى
جبالا اثبت بها الارض على ميزان دبره سبحانه
فى مواضع من ارجايها بحيث اعتدلت جوانبها ف
فامتنعت من الاضطراب ولما كان بعض مياه الارض
عذبا وبعضه ملحا مع القرب جدا بين تعالى
ان احدهما لم يختلط بالاخر بقوله تعالى وجعل بين
البحرين اى العذب والملح حاجزا من قدرته يمنع ف
احدهما ان يختلط بالاخر أإله مع الله اى المحيط
علما وقدرة معين له على ذلك بل اكثرهم اى الذين
ينتفعون بهذه المنافع لا يعلمون توحيدنا بهم بل
هم كالبهايم لاعراضهم عن هذا الدليل الواضح تنبيه
فى قراءة الله مثل اينكم الثالث منها قوله تعالى ام من
يجيب المضطر اى المكروب وهو الذى احوجه
مرض او فقر او نازلة من نوازل الدهر الى اللجا
والتضرع الى الله تعالى اذا دعاه وقت اضطراره
وعن ابن عباس هو المجهود وعن السدى هو
الذى لا حول له ولا قوة فان قيل هذا يعم كل مضطر
وكم مضطر يدعى فلا يجاب اجيب بان
اللام فيه للجنس لا للاستغراق فلا يلزم منه اجابة
كل مضطر وقوله تعالى ويكشف السوء كالتفسير
للاستجابة وانه لا يقدر احد على كشف ما وقع لمن

فقر

فقر الى غنى ومرض الى صحة الا القادر الذى لا يعجزه
شى والقاهر الذى لا ينازع والاضافة فى قوله تعالى
ويجعلكم خلفاء الارض بمعنى فى اى يخلف بعضكم
بعضا لا يزال يجدد ذلك باهلاك قرن وانشاء
اخر الى قيام الساعة أإله مع الله اى الملك الذى
لا كفو له ثم استانف التبكيت تعظيما له ومواجها
به بقوله تعالى قليلا ما يذكرون اى يتعظون وقرا
ابو عمرو وهشام باليا التحتية على الغيبة والباقون
بالخطاب وفيه ادغام الثانى الذال وما زايدة
لتقليل القليل الرابع منها قوله تعالى أم من يهديكم
اى يرشدكم الى مقاصدكم فى ظلمات البر اى بالنجوم
والجبال والرياح والبحر بالنجوم والرياح ومن يرسل
الرياح اى التى هى دلايل السير نشرا اى تنشر
السحاب وتجمعها بين يدى رحمته اى التى هى فى
المطر تسمية للمسبب باسم السبب والرياح التى
يهتدى بها فى المقاصد اربع التى من تجاه الكعبة
الصبا ومن ورائها الدبور ومن جهة يمينها الجنوب
ومن شمالها الشمال ولكل منها طبع فالصبا حارة ف
يابسة والدبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة
والشمال باردة يابسة وهى ريح الجنة التى تهب
على اهلها جعلنا الله ووالدينا ومشايخنا واصحابنا
ومن انتفع بشى من هذا التفسير ودعا لنا بالمغفرة
منهم وقرا حمزة والكسائى وابن كثير بالافراد والباقون
بالجمع وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو نشرا بضم النون
والشين وابن عامر بضم النون وسكون الشين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)